ثقافة

إعداد/فاطمة رشاد ناشر

الاحد القادم .. فعالية فنية يمنية فرنسية بعيد الموسيقى في صنعاء

صنعاء / فاطمة رشاد:

يقام الاحد القادم الاحتفال بعيد الموسيقى بصنعاء يحييه عدد من الفنانين العرب والفرنسيين من خلال فرقة (غزة تيم) وبمشاركة فنانين يمنيين على رأسهم الفنان عبداللطيف يعقوب والفنانة شروق.

وتأتي هذه الفعالية في إطار التعاون الثقافي اليمني الفرنسي المستمر بين وزارة الثقافة والمركز الثقافي الفرنسي وإيماناً منهما بأن الفن والثقافة يصنعان ما لا تصنعه السياسة.

الجدير بالذكر أن فرقة (غزة تيم) تأسست بمبادرة من الفنان نابلي الفرنسي من أصل جزائري بعد جولة قام بها في فلسطين عام 2005م وتضم الفرقة فنانين عربا وفرنسيين.

صنعاء

بمشاركة 48 شاعراً شعبياً من جميع محافظات الجمهورية

انطلاق مهرجان" الشعر الشعبي والوحدة " بصنعاء

صنعاء / سبأ:

أكد وزير الثقافة الدكتور محمد أبوبكر المفلحي بأن الشعر الشعبي كان رائداً في مسيرة الوحدة وحاملاً لشعلتها في ازمنة التشطير، وانه قادر على نقل نبض الفرح ويقين الإيمان بمسيرة الوحدة والتعبير عن أفق المستقبل الواعد بالخير الذي تحمله الوحدة لأبناء الشعب اليمني الواحد.

وأشار الوزير المفلحي خلال تدشينه أمس مهرجان " الشعر الشعبي والوحدة "الذي نظمته وزارة الثقافة بمشاركة 44 شاعراً شعبياً من جميع محافظات الجمهورية، وحضره المستشار الثقافي لرئيس الجمهورية الدكتور عبد العزيز المقالح .. اشار الى أن الشعراء الشعبيين كانوا عبر مراحل التاريخ اليمني حراس الوحدة وحفظة أركانها .. منوهاً بأن اجمل احتفال بالعيد التاسع عشر للجمهورية اليمنية هو التعبير شعراً شعبياً .

واضاف وزيرالثقافة " وحين يكون الشعر شعبياً تصبح العلاقة اكثر قوة وصدقا ، فالشعر الشعبي عفوي الهوى واضح المعنى صادق المشاعر يقترب في عبارته من كلام الناس ويعبر في معانيه عن معاناتهم ومشاعرهم بلغة تنطق بلسانهم بجمالية تتشكل من بساطة بلاغتهم".

منوهاً الى أن الشعراء الشعبيين استطاعوا بأشعارهم أن يسجلوا ملحمة الوحدة وتاريخها، وأن من الإشعار التي كتب لها البقاء والخلود هي التي اعلنت الإنتماء لليمن وتغنت بوحدته ودعت اليها في ازمنة التشطير.

من جانبه اكد رئيس اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين الدكتور عبد الله البار أهمية الإحتفاء بالشعر والشعراء كون اليمن أمة شاعرة يصوغ الشعراء فيها بدائعه بالعربية الفصحى وبالأخرى الملحونة"،

وقال " إذا كان الشعر بكل ما في أداة التعريف من استغراق في الجنس وليد التفاعل الحميم مع الحياة والانفعال الخصب بها من حيث هي وجود متعدد المرايا والصور فإن الشعر الشعبي أو الحميني أشد علوقا بها من حيث المنشأ والمصدر والغاية والاتجاه فلغته منبثقة من وجدان اللغة التي يتكلم بها الناس، وليس للشاعر الشعبي من مصدر يخصب به إبداعه غير هذا الشعب وما تخلق عبر السنين من ثقافات شتى تمثل وعيه بالأحياء والأشياء".

موضحاً بأن الشعرالشعبي نتاج وعي فردي تفرزه ذات مفرده لا ينأى بنفسه عن مواجع الأمة ولا افراحها فهو يقول ما في افئدة الناس بلغته التي تبين وتغمض في آن ويجسد بالقصيد مجهول ما يعلمه عنهم في صورة منتظمة وطرائق بناء منسوجه بإحكام.

وأضاف"أن من متممات القول في اتحاد وجدان الشاعر الشعبي بالجماعة موقف الشعراء الشعبين من الوحدة اليمنية منذ كانت حلما يتوق إليه اليمنيون حتى غدت منجزا يتباهون به بين الأمم والشعوب ويستطيع الناظر في تلك الأشعار التي أبدعها شعراء العامية في اليمن في القرن العشرين أن يتبين مدى تفاعلهم مع هذا المشروع الوطني العظيم وانفعالهم به حلما يشتهي وحدثا منجزا في واقع الوجود.

فيما أكد رئيس جمعية الشعراء الشعبيين الشاعر أمين المشرقي مكانة وأهمية ودور الشعر الشعبي في المجتمع اليمني، كونه الباعث لسلمه وحربه، ومنشأ فرقته ووحدته وراسم ثورة نضاله وحريته، مشيراً الى أن الشواهد على ذلك أكثر من أن تحصر وأن ثورة سبتمبر وأكتوبر المجيدتين ليست سوى نتاجاً لتطلعات وآمال القردعي والموشكي وهرهرة وبن سبعة إلى جانب أبي الأحرار محمد محمود الزبيري الذي كان يخاطب الشريحة المثقفة آنذاك .

واضاف " وجاءت الوحدة اليمنية المجيدة ترجمة للحلم الذي كان يتغنى به سحلول والخالدي وغيرهما من شعراء الشعب الذين ما فتئوا يتغنون بالوحدة ويرسمون دربها المجيد بقصائدهم الرائعة ويفرشون طريقها بعصارة أفكارهم وجذوة ارواحهم التواقة لها حتى تحققت في 22 مايو 1990 لتترجم أحلام وآمال وتطلعات كل فئات وشرائح الشعب اليمني من أقصاه إلى أقصاه".

ودعا المشرقي قادة الفكر وأدباء الأمة وشعراء الشعب للوقوف صفاً واحدا في وجه من تسول له نفسه المساس بالوحدة المباركة، وتسخير وتوظيف الشعر لمناقشة السلبيات والاخطاء ، وتصويب الأفكار وتعزيز القيم والأخلاق.

وقال " اننا لانخاف على الوحدة فهي مصير وقدر شعبنا وأمتنا وأن من يحاول الفرر منها كمن يفر الى الجحيم أويرمي بنفسه في مزبلة التاريخ، فالوحدة في نبضات قلوبنا تجري في اوردتنا وتنام في حدقات اعيينا " .

تخلل حفل الإفتتاح الذي حضره نائب وزير الثقافة دكتورأحمد سالم القاضي ونائب وزير الصناعة والتجارة سالم سلمان ووكيل وزارة الثقافةهشام علي بن علي ووكيل وزارة السياحة مطهر تقي وعدد من السفراء واعضاء السلك الدبلوماسي بصنعاء، قصيدة شعرية للشاعرة وفيه العمري بعنوان شمس وحدتنا".

كشفت تفاصيل جريمة سرقة العملات الذهبية من المتحف الوطني بعدن

مدير هيئة الآثار بعدن : نشعر بخيبة أمل كبيرة تجاه ذلك

(858) عملة أكسومية و(326) مصكوكة رومانية...سُرقت جميعها!

عدن / سبأ:

أكدت مدير فرع الهيئة العامة للآثار والمتاحف و المخطوطات بعدن الدكتورة رجاء باطويل استمرار التحقيقات بشأن سرقة ألبوم متكامل من العملات الذهبية غاية في الأهمية التاريخية ، من خزائن مستودع المتحف الوطني .

وكشفت الدكتورة باطويل في حديث إلى وكالة الانباء اليمنية (سبأ) كثير من التفاصيل المتعلقة بجريمة سرقة كنز اثري من المتحف الوطني للاثار بعدن يضم (858) عملة اكسومية و(326) مصكوكة رومانيه، وهو الكنز الذي وصفه العالم والخبير الاثاري (ستورات مونرو -هاى) في إثناء اكتشافه بمنطقة المضاربة (لحج)70 كيلو متر غرب عدن بانه الكنز الاكثر ادهاشا...

كما تطرقت (باطويل) في هذا الحديث إلى وضعية المتاحف بعدن و ما تعانيه من ضعف في الامكانيات وافتقار الى ابسط المقومات التي تساعدها على اداء مهامها على اكمل وجه .

وحملت مدير فرع هيئة الاثار والمتاحف بعدن قيادة الهيئة و الوزارة مسؤولية متابعة قضية السرقة و بخاصة في حال ثبوت تهريب القطع المسروقة ... :

د . رجاء باطويل

إلى أين وصلت التحقيقات بشأن جريمة سرقة القطع الأثرية من المتحف الوطني ؟

– ما يزال التحقيق مفتوحا من قبل الجهات المعنية بالقضية منذ إبلاغها بحادثة السرقة .

متى استشعرتم السرقة و اختفاء القطع الاثرية المتمثلة بالعملات الذهبية الرومانية ؟

– في الواقع لم يكن هناك ما يدعو إلى القلق أو الريبة لكن في إثناء عملية الجرد التي بدأت في شهر فبراير الماضي – كما هو معتاد – تم تشكيل لجنة للقيام بالمهمة من أربعة معنيين برئاسة محمد سالم وتيح وعضوية مدير المتحف.. وفي إثناء القيام بمهمة الجرد والمطابقة للقوائم بدأت خيوط الجريمة تتكشف حيث رفعت اللجنة تقريرا يكشف فقدان ألبوم العملات وعدد من المقتنيات بالإضافة إلى إحداث كشوط و تغيير في الأصول وغيرها من الأمور في المستودع و من هنا قمنا بالتواصل وإبلاغ المعنيين بالأمر وإقفال المستودع بمغاليق إضافية حتى اكتمال التحقيقات و بعد القبض على مدير المتحف و اخذ أقواله واعترافاته وهو الذي قبل ذلك تملص من عرضها في إثناء زيارة وفد سعودي أكاديمي إلى جامعة عدن للمتحف متذرعا بنسيانه المفاتيح في المنزل.

ما هي الأهمية التاريخية للقطع المسروقة ؟

– قيمتها الحضارية أدهشت العلماء ؛ فهي كنز اكتشف في منطقة المضاربة في محافظة لحج ... هذا الكنز تمثل في عملات ذهبية لخمسة أباطرة رمانيين عاشوا في القرن الرابع الميلادي و اثنتي عشرة مصكوكة نقدية اكسومية تمثل سبعة ملوك . بعض الأنواع مازالت مجهولة . العملات الرومانية منها ما تعود إلى عهد قسطنطين الثاني قبل أن يصبح إمبراطورا أي في الفترة 337 ميلادية و عهد ثيدوسيوس الذي حكم في القرن الرابع الميلادي .

العملات الاكسومية هي للملوك : ايون ،و ايزانا وأبيانا و ميزانا و نيزول و كالب وغيرهم وتعود إلى ما بين ثلاثينيات القرن الرابع الميلادي وبداية القرن السادس الميلادي و هي قطع نادرة وعدد منها فريد من نوعه ومجموعها (858) عملة اكسومية و(326) مصكوكة رومانيه ... تم سرقتها جميعا .

أين الرقابة ؟!

من خلال تحقيقاتكم الأولية كيف تم إخراج هذا الكنز من المتحف أين الأمن.. أين الرقابة .. كيف يتم وضع تراث وكنز بهذه القيمة والاهمية بكل هذه البساطة أمام اللصوص والمستهترين ؟

– نظرا لأهمية هذه المقتنيات فقد تم وضعها في خزانات محكمة داخل مستودع المتحف لان متاحفنا لا تتمتع بما هو متعارف عليه في النظام المتحفي من أجهزة الرقابة و الإنذار، كما ان الحماية في الدواليب محدودة و لذلك لا يتم وضعها في صالات العرض إلا في المناسبات المهمة حيث نعمل حينئذ على تعزيز حمايتها في دواليب العرض في إثناء زيارات الوفود للإطلاع عليها ، لكن المؤسف إن هذا الحرص لم يشفع فتمت العملية من الداخل و من قبل المسئول الأول مدير المتحف .

أين العاملون و الحراس ؟ كيف تم إخراجها .. هناك مايدعو إلى أكثر من تساؤل ؟

– مازالت التحقيقات جارية و اعتقد ان العاملين في المتحف لم يستشعروا شيئا في ظل ما اتبعه مدير المتحف من حرص شديد.. كما ان للمتحف ادارة مستقلة تعمل وفق روتين إداري معين و هناك سجلات خاصة بمدراء المتاحف حول الفتح والانصراف والإغلاق بشكل يومي ... لم نجد مايدعو إلى الشك وحتى لم يخطر ببال أي من العاملين في المتحف حدوث هذه الجريمة ومن قبل مديرهم .

و بشأن عملية اخراج هذه القطع من المتحف فحسب محاضر التحقيقات الأولية فانها لم تتم دفعة واحدة بل تمت عبر فترة طويلة حيث أن مدير المتحف قام حسب الاعترافات الأولية ببيعها لمحل ذهب ومصوغات في مدينة كريتر و لا استبعد تهريبها حيث كل الاحتمالات مفتوحة .

و ماذا عن حراسة و أمن المتحف ..أين هم ؟

– بشأن الحراسة فهناك قصور ، لكن عندما يتعلق الأمر بمدير المتحف ..يبدو أن الأمر لم يكن متوقعا . الأمن يبرر ... كيف بمقدوره معرفة قطعة ذهبية يخرجها مدير المتحف داخل علبة سجائر .. العاملون يعملون في صالات العرض حيث القطع المعروضة أمامهم في الدواليب و لم يخطر في بال احدهم ماحدث .

خلل اداري

ربما أن خلل إداريا أو روتينيا في عمل المتحف او الهيئة هو من شجع على ارتكاب هذا الجرم بحق التاريخ و الوطن ؟

– على الرغم كل الظروف والمعوقات ، إلا ان مكتب الهيئة بعدن يقوم بعمله المتحفي المتعارف عليه من خلال قيامه باعمال الجرد و الحصر من حين لأخر للمتاحف و مقتنياتها حيث قمنا بأعمال الجرد في الأعوام التالية على سبيل المثال في الاعوام : 93،94،96، و2001 ، 2008 بعضها في سجلات وبعضها في قوائم ، و لدينا أصول سجلات ثابتة قديمة من قبل الاستقلال ومرحلة تأسيس المتحف وسجلات أخرى طبق الأصل لتوثيق وحفظ القطع القديمة التي بدأت بالتآكل ، وكلها محفوظة لدينا ..هناك سجلات علمية مصنفات وموضوعة من قبل علماء بحسب الكود و الرقم العلمي ، كما نحتفظ ببطاقات علمية للقطع و دراسات حول القطع بالإضافة إلى المدونة التي وضعتها العالمة (برن) في مجموعة كربوسات مصنفة للقطع حسب مواضيعها ما يعني أن المتحف الوطني للآثار يُعد أحد المتاحف الإقليمية من حيث أداء و ما يملكه من اليه عمل متحفي علمي متقن يشاد به من ذوي الاختصاص و العلماء والباحثين .

كذالك في المتاحف سجلات يومية للعاملين ترصد مجمل الحركة من فتح وإغلاق وحضور وانصراف ، ما يعني أن العمل يسير وفق ماهو مرسوم ، والمقتنيات المسروقة من المستودع موثقة لدينا ،و أجريت عليها دراسة من قبل علماء متخصصين .. كما ان العملات سُلمت عهدة كما هو الحال لمدير المتحف وفق محاضر تسليم منبثقة عن لجنة يتم فيها التسليم والاستلام ومجرودة عليه و تحت مسؤولياته و على الرغم من حرصنا الشديد لم نتوقع ماحدث إطلاقا .

امكانياتنا لاتسمح

متى تم عرض هذه القطع آخر مرة ؟

– هذه المقتنيات موجودة في خزينة خاصة بها بمستودع المتحف ، كما إن العودة لهذه المقتنيات لم تنقطع في معظم الفعاليات والمناسبات رفيعة المستوى أخرها كانت لمسئول في السلطة المحلية ، حيث تم عرض نماذج من تلك المقتنيات بهدف ايلاء المزيد من الاهتمام و الرعاية و توفير الاحتياجات الضرورية لتامين المقتنيات النادرة ومنها مخزن مسلح و أجهزة إنذار.

هذه المقتنيات تم عرضها في صالات المتحف في إثناء زيارة الرئيس السوري بشار الأسد (الغيت الزيارة) و كذالك في أثناء زيارة الرئيس الموريتاني السابق معاوية والد سيدي احمد الطايع لعدن في أثناء إقامة معرض للعملات في العام 1999م و الاحتفال بذكرى 40 لثورة 26 سبتمبر في العام 2001م.

برأيك .. من يتحمل تبعات ماحدث ؟

– نشعر اليوم بخيبة أمل كبيرة لا احد يتصورها بعد أن وقع الفأس في الرأس ، و لو أن هناك استشعاراً بالأمن أو بمسؤولية الرقابة لكانت حال عكس ما هي عليه .

تأمل إلى أرشيف الرسائل و الكم الكبير من الاحتياجات الضرورية للمتحف .. جميعها لم يتم توفيرها .. طرقنا كل الأبواب لانتشال وضعية المتاحف و لكن لا حياه لمن تنادي ، لا مختبر للصيانة .. لا.. لا.. لا .. باختصار امكانياتنا لا تسمح بعمل شيء ، حتى آلة تصوير مستندات لا تتوفر لدينا ..بجهودنا قمنا بتوفير أبواب حديدية... صرنا اليوم نقلب أكفنا بعد ضياع ثروة بلد ، و من قبل المسوؤل داخل المتحف للاسف !.

و هل كل ذلك مبررا لسرقة و ضياع هذه الثروة ؟

– ماحدث جريمة و خيانة أمانة و إضرار بالوطن باعتبار أنها تمت من قبل من يفترض فيه تحمله المسؤولية ؛ فالأقفال لم تكسر و المقتنيات تمت عملية تسليمها عهدة في ذمة مدير المتحف و هو من خان الامانة .

احتمالات صهرها وتهريبها

ذكرت انفا ان المسروقات تم بيعها لتاجر ذهب ما يعني احتمال صهرها و تحويلها إلى مصوغات ذهبية ام ترجحين احتمال تهريبها ؟

– مدير المتحف يعرف جيدا أهميتها التاريخية و في الحقيقة كل الاحتمالات واردة حول تهريبها و الاتجار بها ..

ما إمكانية استعادة هذه القطع في حال تأكدت عملية تهريبها ؟

– يفترض أن يتم التحرك مركزيا من قبل قيادة الهيئة والوزارة بصنعاء باعتبار المسروقات موثقة و نحن هنا فرع للهيئة .

هذه ثروة بلد و مدير المتحف يدرك أهميتها التاريخية و هناك عدة قنوات خارجية يمكن التواصل معها في حال تهريب هذه القطع ، حيث تم استعادة قطع إلى المتحف في وقت سابق سرقت وهربت من المتحف في أثناء حرب الانفصال صيف 94م.

ما الذي يمكن اتخاذه من تدابير في هذا الجانب مستقبلا؟

– نحن بحاجة إلى الكثير من الامكانيات من اجل الحفاظ على الآثار..قانون الاثار هش و غير فاعل و قد يكون مشجعا للسرقة أحيانا ، وضعف امكانات المتاحف بما فيها الرطوبة تتهدد بضياع وتلف الكثير من القطع الاثرية ... نحن بحاجة إلى لوائح و أنظمة و قانون أكثر صرامة تحمي آثارنا ... نحن بحاجة إلى تعامل اكثر حزما مع قضايا الآثار باعتبارها ثروة وطن و ذاكرة و تاريخ بلد ..لابد ان يتم مراعاة هذه الاعتبارات .